# الموهوبين بين معايير الكشف الانتقاء والتكفل
# _ التكفل المدرسي نموذجا_

أ.د/ لبنى زعرور
جامعة الجزائر 2
loubna.zarour@univ-alger2.dz

**الملخص:**

يعرف موضوع الموهبة اهتمام المنظومات التربوية بمختلف دول العالم، لما لهذه الفئة من أهمية ذات ابعاد متعددة. فعلى الصعيد المعرفي هم يتسمون بقدرات وكفاءات تفوق بكثير معدل الناس العاديين مما يؤهلهم لإنتاج المعرفة، اما على الصعيد الاقتصادي يعد الاستثمار فيهم استثمار للمستقبل يحقق للمجتمع عناصر منتجة وفعالة، وعلى الصعيد التكنولوجي هم الأكثر قدرة على مسايرة التقدم التكنولوجي وتخطيه لما يتصفون به من قدرات عقلية وإبداعية عالية. افلا يكفي هذا لان نولي هذه الفئة من أبنائنا كمختصين وكمسؤولين الأهمية القصوى من حيث الكشف، الانتقاء والتكفل؟ هذا ما سنناقشه في هذا المقال بالتطرق لعدة قراءات لمن هم الموهوبين، ثم نعرج لأهمية الكشف وأدواته عنهم من خلال نماذج وتجارب بعض الدول، وفي النهاية سنهتم بما يخص تعليمهم مع ذكر بعض نماذج تنمية الموهبة.

**الكلمات المفتاحية**: الموهبة؛ الكشف عن الموهوبين؛ تعليم الموهوبين.

**Abstract:**

The concept of talent attracts the attention of educational systems in the world, given the importance of this category in multiple dimensions. At the knowledge level, they have capacities and competencies far greater than ordinary people than they do to produce

knowledge. At the economic level, investing in them is an investment for the future that brings productive and effective elements to society. At the technological level, they are best able to keep up with technological progress and overcome it with their high mental and creative capacities. Is that not enough for us to give this category of our children as specialists and as officials the utmost importance in terms of detection, selection and sponsorship? This is what we will discuss in this article by addressing several readings of those who are talented, and then limping to the importance of disclosure and its tools through the models and experiences of some countries, and ultimately, we will take care of their education while mentioning some models of talent development.
**Keywords**: talent; Detection of talented persons; Gifted education.:

**1.المقدمة**

الموهوب هو صورة لطاقات بشرية نوعية ومتميزة إذ يمكن بفضل هذه الفئة مواجهة التحديات التي تفرضها التغيرات السريعة التي ميزت هذا العصر وتحقيق التقدم المنشود في المجتمع، هذا ما قد يفسر الاهتمام المتزايد بالموهوبين اذ أصبح ضرورة تفرضها المستجدات والمتغيرات والظروف العالمية، وبات مطلباً رئيسياً لاي نظام تعليمي توفير ما يلزم من برامج ووسائل ومعلمين للحفاظ عليهم وصقل مواهبهم وتطوير قدراتهم. "فهم يعتبرون ركيزة أساسية للتنمية والتقدم وموردا مستداماً للثروة البشرية ووسيلة فاعلة لتحديث المجتمع وتطويره، ومنطلقاً لمواجهة تحديات المستقبل وطموحاته" (محمود ،2004 ص114-113).

هذا ما يستوقف المسؤولين وأصحاب القرار امام وجوب الاستثمار في هذه الفئة من خلال التكفل بهم من كل النواحي لكن ما سيستوقفنا كمختصين في علوم التربية هو ضرورة التكفل بهم دراسيا. أولا يستلزم هذا سيرورة من الإجراءات في الكشف عن الموهوبين وفي توفير أليات ووسائل لذلك؟ أولا يحتاجون لمؤسسات خاصة تتكفل بدراستهم؟ وماهي البرامج التي تتلاءم وقدراتهم العالية؟ الى غير ذلك من التساؤلات. هذا ما سنحاول التعرض اليه في هذا المقال.

وخير ما نبدأ به هذا الطرح هو ما جاء بمقال علمي للباحث Joyce Van Tassel-Baska (1998) عن تركيز أقدم المفاهيم الغربية للمواهب على ما يمكن أن نسميه اليوم تحديد الهوية: اي مراقبة الأداء والحكم عليه في مجالات محددة يقدرها المجتمع. وحسبه لم يتغير هذا الرأي كثيرًا منذ أيام اليونان القديمة، ويُبين ان ما تغير في مجتمعنا المعاصر هو أننا أصبحنا نبحث في مختلف البنيات المتعلقة بالمواهب، مثل الموهبة والإبداع والتحفيز، وقد قام المختصون بتوسيع مجالات القيمة لتشمل المزيد من مجالات التعلم الأكاديمية وغير الأكاديمية وأصبحت طرقنا في مراقبة المواهب أكثر دقة من خلال اختبار القدرات المحددة وقدرات التفكير العام. وحسب رأي نفس الباحث استبعدت النظرة المتجانسة للموهبة على أنها مجرد ذكاء عالي لصالح رؤية متعددة الأوجه للمواهب والقدرات. ويستمر توسيع نطاق هذا الرأي وتضخيمه بطرق عديدة.

**2. فمنهم الموهوبين؟**

جاء في تعريف الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين The National Association for Gifted Children (NAGC ) أن "الموهوب هو الشخص الذي يظهر أو الشخص الذي لديه إمكانية إظهار، مستوى استثنائي من الأداء في مجال واحد أو أكثر من المجالات الآتية: القدرة العقلية العامة، استعداد أكاديمي معين، التفكير الإبداعي، القدرة القيادية والفنون البصرية أو الأدائية" (جيمس وآخرون، 2012، ص2) ويقصد بالمستوى الاستثنائي في هذا التعريف المستوى العالي عن معدل الناس العاديين في القدرات العقلية كالذكاء والتركيز والانتباه والذاكرة . وفي الاستعداد الأكاديمي العالي مما للموهوبين من طاقة كبيرة من الفهم والاستيعاب، ومعالجة المعلومات وحسن توظيفها وغيرها بالإضافة إلى قدرته الفائقة على تذكر الأرقام والمعلومات كما أن الطفل الموهوب يبدي فضولا وتساؤلات مفصلة وقدرات على حل المشكلات تفوق أقرانه. ضف الى ذلك ما يميزهم من ابداع وابتكار وسرعة البديهة تُتوجُه قدرات أخرى متعددة وقوية.

والموهوب هو ذلك التلميذ الذي يظهر أداة متميزاً مقارنة مع المجموعات العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد الآتية: (نجيب،2010، ص40)

- القدرة العقلية العالية التي تزيد فيها نسبة الذكاء على انحرافين معياريين موجبين عن المتوسط
- القدرة الإبداعية العالية في أي مجال من مجالات الحياة
- القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع التي تزيد عن المتوسط العادي
- القدرة على القيام بمهارات متميزة أو مواهب تميزهم عن أقرانهم العاديين مثل: المهارات الفنية واللغوية والاجتماعية
- الأصالة والابتكارية الانفعالية، والطلاقة والمرونة في التفكير

**3. قراءة أخرى لمن هم الموهوبين؟**

بناءً على ما توصلت اليه البحوث الاخيرة، من الممكن القول إن الشخص ذو الإمكانات العالية يتميز بوظائفه الفكرية الخاصة (Brasseur & Cuche, 2017, p.11)، وقد يقصد بالخاصة ما عرضناه سالفا من القدرات العقلية (ذكاء، تركيز، انتباه وذاكرة) الى الاستعداد الأكاديمي العالي، وهناك من الأبحاث ما يحد الأشخاص ذوو الإمكانات الفكرية العالية (HPI) بالأشخاص الذين يتميزون بحاصل فكري (IQ) يساوي او يفوق 130"
(Boisselier & Soubelet, 2021, p.337)، أي ان درجاتهم باختبارات الذكاء تعد من المحكات التي تحدد اذا كان الطفل موهوب ام لا. وفي الواقع، يتم الإعلان عن الطفل في وقت مبكر عندما يكون لديه كفاءة فكرية لأكثر من انحرافين معياريين (أي بعد النسبة المئوية 97) المتوسط في اختبارات (IQ) Wechsler's Intellectual Quatient. اذ يتم التعرف على هذه النتيجة على أنها أعلى عندما يتجاوز معدل الذكاء الإجمالي 130 (وللبعض 125 في WISC IV) (Broca, 2017, p.199). ومن مقاييس الذكاء العامة، والتي تصلح لقياس وتشخيص القدرة العقلية العامة لدى الموهوبين المقاييس التالية (موسى نجيب موسى معوض،2013):

- مقياس ستانفورد بينيه (The Stanford - Binet Intelligence Scale)
- مقاييس وكسلر للذكاء (The Wechsler Intelligence Scales) .
- مقاييس مكارثي للقدرة العقلية (The McCarthy Scales of Childrens Abilities)
- مقياس جودانف هاريس للرسم(Goodenough - Harris Drawing Teat)
- مقياس سلوسن لذكاء الأطفال(Slosson Intelligence Test for Children)

وكما جاء بكتاب (Cuadrado et al, 2023) يمكن التنبؤ بالطفل الموهوب من عدة جوانب، فمن وجهة نظر النمو، قد يمثل الأطفال أصحاب القدرات العالية IPH سابقة مبكرة مقارنة بالأطفال الآخرين في سنهم، فيما يتعلق بالمجال الحركي أو اللغة أو حتى في طبيعة نوع ومستوى أسئلتهم. اما من وجهة الوظائف التنفيذية، يبين أن الأدبيات متناقضة تمامًا حول هذا الموضوع، وتتأرجح بين الإسناد «النفسي العاطفي» وهو السبب الأكثر «هيكلي» حتى النمو العصبي لتفسير صعوبات الانتباه أو التثبيط لدى الأطفال الموهوبين ويظهر تأثير ذلك في مجالات الحياة المختلفة (المدرسة، الاجتماعي، الأسرة). أما من وجهة نظر نفسية عاطفية يبدو أن الأطفال IPH سيكون لديهم تفاعل ودافع أقوى، وحساسية اتجاه الخسارة والعيوب في أسسهم النرجسية، ويكونون أيضًا أكثر نضجًا في القضايا الوجودية، من الاعتراف بالاختلافات بين الجنسين والأجيال، ولديهم ميل أكبر للتعاطف وعدم التسامح مع الإحباط والفشل والظلم. وبالنظر من وجهة المهارات الاجتماعية، من المرجح أن ينفصل الأشخاص الذين لديهم IPH عن علاقاتهم، خاصة عندما يكون لديهم اضطرابات داخلية وخارجية.

من التعريفات المركّبة التي أشار إليها روبرتس وبوجس Roberts & Boggess (2015، ص13) حول التعريف الأمريكي للموهوبين عندما استخدم مصطلح "الموهوبين والنابغين " لوصف الأطفال الذين يظهرون دلائل على قدرة الإنجاز العالية في مجالات بعينها، مثل المجالات: العقلية، والإبداعية، والفنية، أو القدرة على القيادة، أو التميز في مجالات أكاديمية محددة الذين يحتاجون إلى بعض الخدمات أو الأنشطة التي لا تقدمها ا المدارس عادة، بغية تطوير قد ا رتهم على نحو كامل. ينقلنا هذا التعريف الأخير إلى وصف الطفل الموهوب المبدع بالموسوعات النفسية والتربوية بأنه " الطفل الذي يؤدي أي عمل بكفاءة عالية وبصورة أفضل ممن هم في سنه، وبأسلوب يبشر بتحقيق إنجازات وإسهامات عالية" هذا التعريف يزيد من ضرورة التأكيد على وجوب التكفل التربوي الفعال لهؤلاء، أي وجوب ادخال التعديلات اللازمة على المدرسة (مدرسين، مقررات دراسية، وسائل، طرق التقويم...)، وهذا ما سنتطرق له لاحقا في هذا المقال.

**4. هل تمر الموهبة بمراحل تتحدد فيها شدتها او نوعها؟**

ما وقع بين يدينا من مراجع لم يتعرض لمراحل تكون او نمو الموهبة او الابداع، ولم يفصل في قضية ان كانت الموهبة فطرية او مكتسبة. فطرية بمعنى تولد مع الانسان ام مكتسبة أي تتطور فيه حسب ما يوفره محيطه من ظروف مخلفة ومعززة، ما عدا مرجع (أنيسة فخرو، 2014) اذ ذكرت ان " والاس " قسم العملية الإبداعية إلى عدة مراحل تبدأ بمرحلة الإعداد ثم الكمون ثم البزوغ حتى تصل إلى مرحلة التحقيق. وأنصار هذا التوجه يؤمنون بأن العملية الإبداعية لابد وأن تمر بمراحل عديدة، حتى يصل الفرد إلى تحقيق الإبداع، وفي أ ريهم ليس النتاج هو المحدد للإبداع بل مرور الفرد بهذه المراحل وممارسته لها ستوصله بالتأكيد إلى تحقيق الإبداع والذي تُمثِلُ الأصالة قِمَتهُ.

**5. كيف يتم الكشف على الموهبة؟**

اتفقت الكثير من ادبيات حول الموهوبين ان رعاية هذه الفئة تحتاج أولا لتقنيات وفنيات للكشف والتعرف بطريقة علمية وموضوعية. والكشف عن الطلبة الموهوبين والمبدعين عملية منظمة، ولكنها في غاية الصعوبة والتعقيد، وتحتاج إلى فريق عمل متدرب على مهارات الاتصال، وجهة مشرفة ومحددة، وجهاز من الافراد المتخصصين في علم النفس والاجتماع والتربية والمواد الاكاديمية العلمية ذات العلاقة. ولابد أن يتحلى فريق العمل المسئول عن عملية الكشف بالعديد من الخصائص كالموضوعية والديمقراطية والواقعية والمثابرة والمرونة والانفتاح الفكري. (أنيسة فخرو، 2014)

وعليه ومن الأفضل استخدام عدة محكات للكشف عن التلاميذ الموهوبين والتعرف عليهم، خصوصاً وأن حصر الموهبة بالذكاء وحده أو بالتحصيل وحده قوبل بالاعتراض من قبل عدد كبير من الباحثين. ويؤكد جروان (2011، ص 497) بأنه "من المبادئ التي يجب مراعاتها عند الكشف عن الموهوبين استخدام مقاييس ومحكات متعددة، تتجاوز المفهوم الضيق للموهبة وتتسم بالصدق والثبات". ولكون عملية قياس وتشخيص الطلبة الموهوبين والمتميزين عملية معقدة لما تتميز به من اجراءات كثيرة تتطلب العديد من المقاييس والادوات

والقوائم نظرا "لتعدد أوجه ومكونات التميز، والتي تتضمن: القدرة العقلية، والقدرة الابداعية، والقدرة التحصيلية والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية والعقلية، فوسائل وطرق الكشف تعد مجرد مؤشرات ومنبئات عن احتمالية وجود الموهبة وامكانية تحققها في المستقبل في حالة توفر الظروف والشروط المناسبة" (السرور، 2010، ص98)

**6. ما هي نماذج أدوات الكشف عن الموهوبين؟**

جاء في مقال إبراهيم محمد عبد الله حسن، (2017)، المُعَنوَن "فاعلية برنامج تدريبي قائم على المعايير العالمية لمعلمي الموهوبين في تنمية الكفاءة الذاتية للمعلمين والحل الإبداعي للمشكلات الرياضية لدى تلاميذهم الموهوبين"، قائمة بالأدوات الموضوعية والذاتية التي قد تكون مناسبة لانتقاء الطلاب الموهوبين والمتفوقين في المجالات الأكاديمية وهي:

**اختبا رات الإنجاز أو التحصيل مرجعية المحك**: ومنها على سبيل المثال:

- اختبار لويا للمها رات الأساسية Iowa Tests of Basic Skills
- واختبار ستانفورد للإنجاز Stanford Achievement Test

**اختبا رات الذكاء/القدرة الجماعية:** ومنها على سبيل المثال:

- اختبار القدرة للمدرسة Test Otis-Lennon School Ability
- واختبار ستانفورد بينيه.

**مها ا رت التفكير الإبداعي:** ومنها على سبيل المثال:

- اختبار تورانس للتفكير الإبداعي Torrance Tests of Creative Thinking

**مقاييس التقدير السلوكية.**

**مقاييس تقديرات المعلمين.**

**ترشيح الوالدين وتقدير الأقران.**

**حكم الخبراء.**

**معايير الكشف لمحمد عبد الله البيلي:**

- مقياس تقدير المعلم لخصائص الطلبة الموهوبين والمبدعين
- خصائص التعلم والدافعية والابداعية
- قائمة ترشيح ولي الأمر للطالب الموهوب والمبدع
- قائمة ترشيح الأقران
- مقياس تقييم الموهوبين والمبدعين
- دليل تفسير النتائج

**اختبار القدرات العقلية الأولية لأحمد زكي صالح:**

- تعليمات الاختبار.
- اختبار معاني الكلمات.
- اختبار الإد ا رك المكاني.
- اختبار التفكير.
- اختبار العدد.
- مفتاح التصحيح.

**اختبار الذكاء اللغوي لأحمد زكي صالح:**

- كراسة الأسئلة.
- مفتاح التصحيح.
- تعليمات اختبار الذكاء اللغوي.

**اختبار الذكاء المصور/ الدكتور أحمد زكي صالح:**

- تعليمات الاختبار.
- مفتاح التصحيح.
- معايير الاختبار.
- ورقة إجابة الاختبار.

**مقياس ستانفورد – بينية للذكاء إعداد فتحي جروان:**

- معلومات عامة.
- غرض الاختبار وطبيعته.
- التقييم الفني للاختبار.
- خلاصة التقييم.
- نماذج من الاختبارات.
- التفكير اللفظي.

**مقياس وكسلر لذكاء الأطفال المنقح لديفيد وكسلر.**

**اختبار المصفوفات المتتابعة / جون رافن.**

- تعليمات الاختبار.
- اختبار المصفوفات المتتابعة / المعايير السعودية.
- اختبار المصفوفات المتتابعة / المعايير الأمريكية.
- اختبار المصفوفات المتتابعة / المعايير العمانية.

**مقياس الكشف عن اهتمامات الطلبة وحاجاتهم المعرفية.**

**مقياس الخصائص السلوكية من وجهة نظر المعلم**

**أساليب الملاحظة والمتابعة.**

**اختبار ذاكرة الأشكال.**

**مقياس تقييم المهارات الإبداعية من وجهة نظر الطالب نفسه**

- الهدف من تطبيق المقياس.
- طريقة إعداد المقياس.
- خطوات التطبيق.
- نتائج المقياس.

**7. ماذا عن المقاييس المستخدمة في الكشف عن الموهبة في البحرين، اليابان والجزائر؟**

بات الكشف عن الموهبة كما سبق وان ذكرنا بهذا المقال من أولويات الدول واهتماماتها عربية كانت او اجنبية على حد السواء، لما لهذه الفئة من أهمية تعود بالنفع على الوطن ان أحسن التكفل بها، ولكن نذكر انه قبل ذلك اكتساب مهارات الكشف الفعلي عنهم وتحديد حاجاتهم حسب القدرات والاستعدادات التي يتميزون بها مهم للغاية ويجعل من الاهتمام بهم استثمارا ناجحا يعود على الدول بالإيجاب

**1.7.ماذا عن المقاييس المستخدمة في البحرين؟**

يعتمد في الكشف على الموهوبين في دولة البحرين على الاختبارات التالية:

- اختبار المصفوفات المتتابعة لجون- رافن.
- اختبار سيجز للذكاء الشكلي.
- اختبار فرانك ويليامز للإبداع اللفظي والشكلي.
- مقياس الكشف عن اهتمامات الطلبة وحاجاتهم المعرفية.
- مقياس تقييم السمات والخصائص السلوكية للطالب من وجهة نظر المعلم.
- مقياس تقييم المها رات الإبداعية من وجهة نظر الطالب.
- درجات اختبارات التحصيل الدراسي.

هذا من جهة المختصين ويستطيع المعلم الكشف عن القدرات الإبداعية والقيادية للطلبة الموهوبين من خلال:

- درجاتهم التحصيلية في المهارة الموهوب فيها.
- ملاحظة سلوك الطلاب.
- تقييم أنشطة الطلاب.
- تزكية الأهل والأقران.
- مقابلات فردية مع الطالب.
- نتاج الطالب.
- اختبار التفكير الابتكاري لقياس الطلاقة والمرونة والأصالة.

من خلال تعداد المقاييس المستخدمة في البحرين للكشف عن الموهوبين يتضح لنا جليا انه فيه فريق من المختصين يعملون جنبا إلى جنب مع المعلمين والاولياء، لما في هذا التعداد من مقاييس نفسية تتطلب مختصين لتطبيقها وتفريغ وتحليل نتائجها من جهة، ولذكر درجات اختبارات التحصيل الدراسي ونتاج الطالب كأداة من أدوات الكشف وهذ من اختصاص المعلم او الفريق البيداغوجي بالمدرسة من جهة أخرى، ومن جهة ثالثة ذكر تزكية الأهل والأقران مما يؤكد دور الاولياء والمقربين في الكشف الى جانب المختصين والمعلمين.

**2.7. ماذا عن المقاييس المستخدمة في اليابان؟**

جاء في مقال حول "التجارب الرائدة دوليًا في التكفل بالأطفال الموهوبين" للباحثة دلال سلامي أن عالم الإبداع المعروف "بول تورانس" ذكر أن هناك عشرة دروس يمكن استخلاصها من جهود دولة اليابان في تنمية قدرات أبنائها الموهوبين نذكر منها الآتي:

- يهتم المعلمون في اليابان بالأطفال الموهوبين عن طريق تنمية القدرات والمهارات، ورؤيتهم العميقة للوحدة بين الأضداد التي تتمثل في اعتقادهم بأهمية الجمع بين النقائض كالتطابق وعدم التطابق، كالقسوة والمودة، والإحساس الجمالي والحس العلمي، والتقليد والأصالة، والإخلاص والوفاء للوطن والحس الدولي.
- عدم وضع القيود للتميز كالتفوق، فلا حاجة لتوجيه النقد أو السخرية لفرد معتن لكونه يعمل بجد تام، أو يقوم بأداء عمله بطريقة حسنة أو ما شابه ذلك، فهم يعتبر أن كل عمل ليس بالضرورة أن يكون من ورائه عملية خلق أو إبداع، أو أن ليس كل محاولة بالضرورة أن تكون ناجحة.
- المساعدة على تنمية مواهب كقدرات الأطفال قبل سنوات الالتحاق بالمدارس حيث تثار وتوجه دوافع ويشجع بحماس لإظهار مهاراتهم الابتكارية.
- النظر إلى كل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوبا أو متفوقا، حيث يتعاون الآباء والإداريون في المدارس في التخطيط والمتابعة، وتستخد طرائق التدريس المناسبة والخاصة، وكذلك الأدوات التعليمية والأنشطة التي تصلح جميعها لكل تعليم ولكل طفل.

- روعي في وضع وتعميم الأدوات التي يستخدمها الأطفال الصغار تحت إشراف الآباء أن تنمي الابتكار والإبداع عندهم، كأن تساعد على إظهار مواهبهم. فالكتب كالأدوات تضم العديد من الأعمالث كالواجبات التي تنمي الابتكارية عند الطفل.
- التدريب الجماعي أو تدريب الفريق على الابتكارية، حيث يوجد الكثير من المجتمعات المدارس اليابانية التي تتيح الفرصة أما الصغار لاكتساب الخبرات عن طريق أنشطة تتضمن تدريبات ومشكلات جماعية.
- إن تعاون الآباء والمعلمون في تنمية المهارات التي تؤدم إلى الابتكارية من العناصر الأساسية في العملية التربوية في المنزل والمدرسة كالمجتمع، حيث يقوم كل فرد بالتدريب عليها والمثابرة في أداء العمل، ويعتبر ذلك منهجا أساسيا في الحياة.

### 3.7. ماذا عن المقاييس المستخدمة في الجزائر؟

يجد الموهوب صعوبات كبيرة على ارض الواقع تعيق اندماجه وتكيفه الاجتماعي وتخلق له صعوبات على المستوى النفسي، ومن المرير ان الموهوبون في المجتمع الجزائري لا يحصلون على تشخيص صحيح منذ بداية الامر ويترك الطفل يعاني حتى يصل لمرحلة من العياء النفسي وذلك لضعف الامكانيات المتاحة في المدارس مما يؤدي الى ظهور اضطرابات اخرى تلازم الموهوب نفسيا وعقليا، وقلة قلال من الاهل الذين يبحثون عن سبب مشكلات طفلهم ويتم توجههم الى الاخصائي النفسي لإجراء اختبار الذكاء. وعلى مستوى الاخصائي النفسي في الجزائر يتم تطبيق اختبار ويكسلر للذكاء ودراسة تاريخ الحالة ويتم الحكم من قبل الاخصائي النفسي وطبيب الامراض العقلية للأطفال بان الطفل لديه قدرات عقلية متفوقة تصنفه من صنف الموهوبين.

حسب ما جاء في مقال حول الموهبة في النظام الجزائري" أن النظام التربوي الجزائري لا يقدم هذه الرعاية حيث يلاحظ عدم الاهتمام باكتشاف الموهوبين خاصة في مرحلتي الابتدائي والمتوسطة. وعدم وضع محكات معينة للمتعلمين الذين سيتم إلحاقهم بمثل هذه البرامج عدم استخدام محكات علمية دقيقة مثل اختبارات الذكاء المقننة واختبارات التفكير الابداعي وغير ما لاءمتها للبيئة الثقافية الجزائرية للكشف عن الموهوبين، وعدم تنوع في أساليب

الكشف المقننة في البيئة الجزائرية حيث المعمول به كمعيار هو معدل التحصيل الأكاديمي فقط" (سعاد نجار، 2021، ص ص 515 -536).

**8. على ماذا يرتكز تعليم الموهوبين؟**

في مجال منهاج تعليم الموهوبين اشارت دراسة حيان به جبران (2021، ص404) ان منهاج تعليم الموهوبين يوجه المعلمين:

- للتركيز على لتخطيط خبرات الموهوبين في مجال من المجالات التي يرعاها البرنامج (الدافعية للتعلم، مهارات التفكير، مهارات التعلم، مهارات البحث ...).
- منحهم فرص استخدام التقنيات الحديثة لتنمية مواهبهم.
- الاطلاع على سير المبدعين على كل الأصعدة (العربية، الإسلامية، العالمية).
- منحهم فرص لربط مواهبهم ببيئتهم الاجتماعية والطبيعية وإدراك مشكلاتها وتحدياتها.
- توجه اهداف البرنامج وانشطته الى دمج المحتوى المتعلق بتنمية مهاراتهم الفكرية بالأنشطة الصفية واللاصفية.
- توجه أهداف البرنامج وأنشطته المعلمين لتقييم تقدم موهبة الطالب باستمرار.
- يوفّر المنهاج الفرص للطبة الموهوبين للتسريع الكامل أو الجزئي لانتقال الطالب إلى مهارة او مستوى أعلى في البرنامج.
- تراعي المواد والأجهزة التي تستخدم لتطبيق أنشطة البرنامج حاجات وقدرات الطلبة الموهوبين وأعمارهم وجنسهم.
- يساعد المعلمون الطلبة الموهوبين على توجيههم نحو مجالات الإبداع المتناسبة مع قدرات كل طالب موهوب وميوله.
- يوفر المعلمون الفرص للطلبة ذوي الموهبة لمشاركتهم في اتخاذ القرارات حول أنشطة البرنامج.

- يستخدم المعلمون معرفتهم باهتمامات الطلبة الموهوبين وقدراتهم في تصميم فرص تنميتهم بشكل فردي أو جماعي.
- يستخدم المعلمون معرفتهم بمحتوى المنهاج وأنشطته لطرح المشكلات ووضع الطلبة الموهوبين أمام تحديات لتحفيزهم على التفكير وتنمية الجرأة الذهنية لديهم.
- يستخدم المعلمون استراتيجيات التعليم النشط في رعاية الطلبة الموهوبين.

وتأسيساً على ما سبق وُجب أن تساهم التربية والرعاية المقدمة للموهوبين في تقديم خبرات تتناسب مع احتياجهم أي ان لا تفرض عليهم المقررات التي يدرسها التلاميذ العاديين وهنا يبرز وبحدة من جهة دور المعلم من خلال كل النقاط التي تعرضنا لها في العنصر السابق من منحهم فرص استخدام التقنيات الحديثة، وفرص لربط مواهبهم ببيئتهم الاجتماعية والطبيعية وإدراك مشكلاتها وتحدياتها، وهو نوع من التحفيز ليساهم هذا التلاميذ في حل هذه المشكلات، وكذا تنمية فيهم طرح المشكلات ووضعهم أمام تحديات مختلفة لتحفيزهم أكثر فأكثر على التفكير وتنمية الجرأة الذهنية لديهم. ومن جهة أخرى يبرز أهمية معايير توظيف المعلمين وتكوينهم لرفع أدائهم مع التلاميذ الموهوبين، فالمعلم يساهم في اكتشاف مواهبهم وقدراتهم ويمكنهم من صقلها وتنميتها إلى المستوى الذي يجب أن يكون عليه، لأن "الموهوبين أكاديميا يمكن أن يستمروا مهتمين بالمجال الذي تفوقوا في دراسته إذا كانت الخبرات المقدمة تتحدى قدراتهم وتلبي احتياجاتهم" (الحسينان، 2020). وان لم يكن المعلم في مستوى متطلباتهم وحاجاتهم فسيتسبب ذلك كما سبق وان ذكرنا في خلق صعوبات للموهوب في مدرسته ومع اقرانه تعيق اندماجه وتكيفه المدرسي والاجتماعي وتخلق له صعوبات على المستوى النفسي.

وفي ختام هذا العنصر نطرح إشكالية عدم وجود معلمين مؤهلين في رعاية الموهوبين وتعليمهم بما يحقق أهداف المجتمع من تعليمهم وفق برامج قائمة على معايير عالمية موثوقة "وترتب على ما سبق تدني مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمي الموهوبين، هذا بالإضافة إلى تعدي تأثير معتقدات الكفاءة الذاتية لدى المعلمين على دافعيتهم ومثابرتهم وقدرتهم على

مواجهة الضغوط ووقايتهم من الوصول إلى مرحلة الاحتراق النفسي التي بدورها ستؤثر على المخرجات المختلفة لدى تلاميذهم" (إبراهيم محمد عبد الله حسن، 2017، ص 118).

**9. هل من نماذج لمدارس تنمية المواهب؟**

**1.9. العناصر الحاسمة لبناء مشاريع تطوير الموهبة:**

دعم التركيز على تطوير المواهب يستوجب بناء مشاريع قائمة على دمج جميع العناصر اللازمة يمكننا فيما يلي تلخيص ثلاثة عناصر حاسمة لتحقيق ذلك ذكرها

Joyce Van Tassel-Baska :(1998)

- **الأول هو فلسفة مرنة فيما يتعلق بالسن والتنسيب في الرتب**: يجب أن يقوم البرنامج على الاعتقاد بأن الطلاب القادرين يمكنهم التعامل مع أعمار مبكرة أكثر بكثير مما يُعتقد عادةً.
- **الثاني هو أن يكون هناك التزام باستخدام الاختبارات لتحسين المناهج والتعليم:** ليس الغرض من الاختبارات هو تأهيل الطلاب ولكن بدلاً من ذلك يكون للإشارة إلى استعدادهم للعمل المتقدم والصعب. وعلاوة على ذلك، يجب أن تكون هناك علاقة وثيقة بين ما يتم اختباره وما يتبعه من تعليمات من أجل تيسير فهم المفاهيم الهامة على أعلى مستوى.
- **الثالث هو هيكل دعم قوي للمعلمين والإداريين:** وهو العنصر الحاسم إذ يضمن وضع إجراءات محددة لوضع البرامج وتنفيذها (حصول القائمين على البرنامج على التوجيه الكافي لضمان الفعالية).

**2.9. سياسات متنوعة لنجاح نموذج تنمية المواهب:** ومن الأمور المحورية لإنجاح نموذج تنمية المواهب لخصنا مجموعة من الأفكار من مختلف المصادر بغية الوصول الى صورة واضحة عن ذلك فيما يلي:

- البرامج الصيفية وبرامج السبت وبرامج ما بعد المدرسة في السنوات 20 الماضية من أجل توفير تجارب تعليمية مناسبة للطلاب في الصفوف من 5 الى 12

.(Nicholas Colangelo and Gary Davis,1997)

- مرونة وإبداع في جدولة العديد من نماذج السنة الممتدة والتي تستخدم بشكل فعال أطر زمنية أقصر للعمل الأساسي، وأطر زمنية أطول لفرص تعليمية أكثر صعوبة وهذا لا يختلف عن التوصيات الأخيرة الصادرة عن دراسة سجناء الوقت التابعة لوزارة التعليم الأمريكية.

(Washington, C. : U.S. Department of Education, 1995)

- استخدام المدربين المطلعين على تخصصاتهم والملتزمين باقتراح أن الطلاب القادرين يمكنهم أن يتعلموا في فترة زمنية أقصر لنجاح نموذج تنمية المواهب عكس ما اقترحته النماذج التعليمية التقليدي (Joyce VanTassel-Baska, 1998) .
- يتضمن كذلك نموذج تطوير المواهب بحثًا مستمرًا لتحديد فعالية النهج.

**10. هل لتداخل وتطوير الممارسات دور في تعزيز نماذج البحث عن المواهب؟**

- استخدام الاختبارات كأدوات تشخيصية للمساعدة في وضع الطلاب في المناهج الدراسية
- واستخدام معايير المناهج الدراسية العالية لتحديد مستويات عالية من التحدي لكل طالب
- وتقييم التعلم بطرق غير تقليدية تستوعب القدرة القصوى للطلاب على الأداء
- والتشديد على المجالات الأساسية للتعلم
- واستخدام بحوث العمل مقترنة بنهج طولية
- الاختبار الهادف والمناهج الدراسية عالية القوة والتعليم من المعلمين ذوي المعرفة
- والاستخدام الفعال للوقت، والتقييم الصارم للتعلم لخلق نهج متماسك للتعلم الهادف.
- التركيز على المفاهيم والمهارات والأفكار عالية المستوى

- يرفع هذا النموذج دور مديري المدارس للمهندسين المعماريين والمهندسين بدلاً من مجرد المديرين،
- المعلمين يمكنهم تحفيز الطلاب على الأداء على مستويات تتجاوز بكثير مواضع العمر والصف المعتادة.
- تحتاج المدارس أيضًا إلى أن تكون قادرة على اتباع نهج مرن في المناهج والجدولة وأن تتاح للطلاب إمكانية الوصول إلى المناهج الدراسية المتقدمة في أي مرحلة من مراحل الاستعداد العمري (Joyce VanTassel-Baska, 1998 ).

**الخاتمة:**

وفي الختام نذكر بضرورة التفريق بين الموهبة والتفوق الدراسي، فالموهبة هو تحصل الطفل على معدل ذكاء يفوق 120 على منحنى التوزيع اما التفوق الدراسي فهو قدرة الطفل على التكيف المدرسي الذي يوصله الى تحصل على نقاط جيدة جداً، ويكون لديه مستوى من التكيف الاجتماعي جيد ولا باس به. اما الموهوب فهو لديه قدرات عقلية متطورة تعيق تكيفه الاجتماعي مما يؤدي لعدم اندماج جيد مع المحيط المدرسي وصعوبات في اكتساب المعارف التي تعتبر بالنسبة لقدراته المتطورة قليلة جدا وحتى الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) و(الذي يعد المرجع الأكثر اعتمادا لدى المختصين) لا يتضمن تشخيصًا محددًا للموهوبين. ويمكن كذلك أن يكون هناك تداخل بين الموهبة وبعض الاضطرابات النفسية مثل اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD) أو اضطراب طيف التوحد (ASD)، حيث يمكن أن يظهر الأفراد الموهوبون بعض السمات المشابهة لهذه الاضطرابات. لهذا كله يعد الكشف والكشف المبكر للمواهب جد مهم للتكفل بهم وحمايتهم من مثل هكذا مشاكل.

وإذا كان اهتمام الدول بالمنظومات التربوية وتطويرها من خلال الإصلاحات المتكررة لمواكبة التطور السريع الذي يشهده العالم، يعد تحديا لابد من رفعه فتطوير المواهب الأكاديمية هو جزء لا يتجزأ عن إصلاح التعليم. ولهذه الأهمية يعد نموذج تطوير المواهب بكل مستويات التعليم ( لابتدائي المتوسط والثانوي) نموذج اثبت صلاحيته في العديد من الدول صحيح انه يمس ابعاد وزوايا لم نشهدها في تسيير مؤسساتنا وفي تنظيم التعليم ببلادنا وقد يبدوا ما تعرضنا اليه من نقاط كالمرونة، جدولة العديد من نماذج السنة الممتدة والتي تستخدم بشكل فعال أطر زمنية أقصر للعمل الأساسي، وأطر زمنية أطول لفرص تعليمية أكثر صعوبة درب من الجنون واللاعقلانية، لكن ما عرفه تطور الدول المختلفة في هذا المجال وبهذه النماذج يمكن ان يكون دفعة قوية للجهات الوصية ببلادنا لخوض مثل هذه التجارب على شرط ان توفر لها ما يلزم من مستلزمات لضمان نجاحها. ويبقى الهدف الأسمى الرقي بالموهوبين ببلادنا وجعلهم كوادر المستقبل باستحقاق.

## المراجع:


- إبراهيم محمد عبد الله حسن، *"فاعلية برنامج تدريبي قائم على المعايير العالمية لمعلمي الموهوبين في تنمية الكفاءة الذاتية للمعلمين والحل الإبداعي للمشكلات الرياضية لدى تلاميذهم الموهوبين"* ، *مجلة كلية التربية*، العدد 110، أفريل 2017، الجزء 1، جامعة العريش.
- أنيسة فخرو، 2014، "مظاهر العملية الابداعية في تجربة الكتابة الأدبية في البحرين للموهوبين والمتفوقين"، العين: كلية التربية، جامعة ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الأول الامارات العربية المتحدة.
- أنيسة فخرو ( 2015 )،*متطلبات وأساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين*، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين - تحت شعار "نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"، جامعة الامارات العربية المتحدة 19-21 ماي 2015.
- جروان، فتحي عبد الرحمن، (2013)، *أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم*. عمان: دار الفكر.
- حيان بن جبران بن مسفر تليدي، (2021)، *دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية في رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر العاملين فيها*، جامعة الباحة، المجلد السابع والثلاثون، العدد الخامس.
- جيمس، ت. غور؛ وجانيت، ل. غور؛ وادوارد، ر. أمنيد؛ وآرلين، ر. دي فرايز. (2012) *دليل الوالدين في تربية الأطفال الموهوبين*، (ط1)، (علاونة، شفيق مترجم) الرياض: العبيكان.
- روبرتس، جوليا لينك، بوجس، جوليا روبرتس (2015)، *بوصلة المعلم في ميدان تربية الموهوبين*، ترجمة فايزة صالح الحمادي، الرياض.
- السرور ناديا هايل. (2010)، *مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين* (ط5)، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- سلامي دلال،" التجارب الرائدة دوليًا في التكفل بالأطفال الموهوبين"، (2021) مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9 (العدد 4)، ص ص 38 48.
- سالم يوسف الحسينان، (2020)، *إستراتيجية مقترحة لتطوير تربية الموهوبين ورعايتهم بدولة الكويت في ضوء متطلبات التنمية المستدامة*، جامعة القاهرة.
- سعاد نجار، (2021)، "رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري"، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 11 العدد 2، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.
- محمود صلاح الدين عرفة. (2006). *تفكير بلا حدود: رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه*، عالم الكتب، القاهرة.
- موسى نجيب، 2010، *الطفل الموهوب*، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
- موسى نجيب موسى معوض(2013)/https://www.alukah.net/social/0/55526
- Boisselier, N., & Soubelet, A. (2021). *La sociabilité et l'attrait pour la solitude des adultes à haut potentiel intellectuel (HPI)*. *Psychologie française*, 66 (4), 337-392.
- Brasseur, S., & Cuche, C. (2017*). Le haut potentiel en question*. Margada.
- Broca, A. (2017). *L'enfant précoce ou à haut potentiel intellectuel ou à QI élevé*. Dans A. Broca, *Le développement de l'enfant* (pp.199-121). Masson.
- Cuadrado, J et al. (2023). *Haut potentiel intellectuel, enjeux d'un bilan psychologique intégratif en clinique de l'adolescent*. *Annales médico-psychologiques, revue psychiatrique*, 181 (6), 547-556.
- Nicholas Colangelo and Gary Davis, eds., *Handbook of Gifted Education*, 2nd ed. (Boston : Allyn and Bacon, 1997).
- National Education Commission on Time and Learning, *Prisoners of Time* (Washington, C.: U.S. Department of Education, 1995).
- Joyce VanTassel-Baska, *Excellence in Educating the Gifted and Talented Learner* (Denver: Love Publishing, 1998).

- Joyce VanTassel-Baska, *The development of academic talent: A mandate for educational best practice*, Jun 1, 1998, Feature Article, https://kappanonline.org/academic-talent-mandate-best-practice-vantassel-baska/